



المؤتمر العلمي الدولي السنوي السابع لكلية الاقتصاد بجامعة المرقب
رأس المال الفكري والاقتصاد القائم على المعرفة الواقع واستشراف المستقبل:
الاقتصاد الليبي ما بعد النفط

الخميس/ ليبيا: 14-15 نوفمبر 2023

رأس المال الفكري وأثره على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية

علي رمضان بن سلامة ، بالمعهد العالي للعلوم والتقنية طرابلس benramadan74@gmail.com
عبد الحميد علي أبوكيل ، جامعة المرقب <mailto:dr.abdulhamid218@gmail.com>

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مكونات رأس المال الفكري، ودراسة أثر هذه المكونات على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف التجارية الليبية العاملة بالخمسة. وعلاقة هذه المكونات بمفهوم جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية، فقد تم صياغة تساؤل مشكلة هذه الدراسة كالاتي (هل يوجد أثر لرأس المال الفكري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية في المصارف التجارية العاملة بالخمسة؟) حيث افترضت هذه الدراسة أنه (يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري على جودة وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف التجارية قيد الدراسة). وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراسة طبيعة عناصر المسألة البحثية وأبعادها المختلفة. وتم تحليل أسئلة الاستبيانية باستخدام برنامج تحليل البيانات (spss) ويتكون عينة الدراسة من المصارف التجارية العاملة بالخمسة. وتم تصميم استمارة الاستبانة لهذه الدراسة بناء على دراسات سابقة. وقد تم تطوير استمارة الاستبيانية، وتوصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: أن مستوى توفر مكونات رأس المال الفكري بالمصارف قيد الدراسة كان بمستوى متوسط وبالترتيب التالي (رأس المال الهيكلي، رأس مال العملاء، رأس المال البشري). وكانت النتيجة الثانية أن مستوى جودة وظيفة المراجعة الداخلية كان منخفض وبالترتيب التالي (التخطيط، التنفيذ، التقييم والتحسين). واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات كان من أهمها انه على إدارات المصارف الاهتمام بتحقيق مستوى أفضل لمكونات رأس المال الفكري لتأثيره الإيجابي على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية. وأيضا على إدارات المصارف محاولة توظيف المراجعين الداخليين من ذوي المؤهلات والخبرات والمهارات المعرفية والفكرية، وتنظيم دورات متخصصة وهادفة لرفع مستوى مهاراتهم وقدراتهم، والعمل على جعل أبعاد مفاهيم الجودة جزء من ثقافة المؤسسة لضمان جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف التجارية.

الكلمات الدالة: رأس المال الفكري، رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العملاء ، جودة أداء المراجعة الداخلية.

Abstract

This study aimed to identify the components of intellectual capital, and study the impact of these components on the quality of the performance of the internal audit function in Libyan commercial banks. Moreover, study the relationship of these components to the concept of the quality of performance of internal audit function, the question problem of

this study formulated as follows (Is there an impact of intellectual capital on the quality of the performance of the internal audit function in commercial banks in ALkhoms ?) In this study assumed that, (there is a statistically significant effect of the components of intellectual capital on the quality of the internal audit function in commercial banks). Reached results: The level of availability of intellectual capital components in banks at an average level as following (structural capital, customer capital, human capital). Another result that the quality level of the internal audit function was low as follows (planning, implementation, evaluation and improvement). The study concluded is management of banks should pay attention to achieving a better level of intellectual capital components due to its positive impact on the quality of performance of the internal audit function. In addition, the management of banks should try to employ internal auditors with qualifications, experience, cognitive and intellectual skills, organize specialized and targeted courses to raise the level of their skills and abilities, and make the dimensions of quality concepts part of the institution's culture, to ensure the quality of the performance of the internal audit function in commercial banks.

Keywords: intellectual capital, human capital, structured capital, Clients Capital, quality of internal audit performance.

الإطار المنهجي للدراسة:

المقدمة:

يرجع ظهور مفهوم رأس المال الفكري إلى تسعينيات القرن العشرين، وتزايد الاهتمام به بعد ما قدمه البرفسور (ليف إدفنسون) من إضافة متميزة لنظرية رأس المال الفكري وتطبيقاتها، بل يعتبر من أبرز المساهمين الرائدین في دعم هذه النظرية. كما زاد الاهتمام بموضوع رأس المال الفكري بعد ما أكدت الدراسات الحديثة أن رأس المال المادي بمفرده فاقده لقيمته في ظل غياب الاهتمام بمكونات رأس المال الفكري المتمثلة في : رأس المال الهيكلي (الأنظمة - الإجراءات - قواعد البيانات) رأس المال البشري (التعليم - الخبرة - التدريب - المهارات) رأس المال الاجتماعي أو العلائقي (العلاقات الداخلية - العلاقات الخارجية) رأس المال النفسي (التفاؤل - الثقة - الطموح - الإرادة) الذي أصبح يمثل نقطة التحول الحقيقية لتعظيم المنفعة والاستفادة المثلى والمضاعفة لرأس المال المادي. وأصبح رأس المال الفكري أحد سمات التوجهات الحديثة للمؤسسات الاقتصادية الرائدة، التي تركز بشكل كبير على اكتساب مركزا تنافسيا مرموقا، وعلى الإنتاجية والربحية، والابداع والابتكار والتميز. ومن جانب آخر نجد أن هناك اهتمام وتطور ملحوظ لمسؤوليات المراجع الداخلي مما يتطلب منه اكتساب مهارات جديدة وواسعة لكي يتمكن من الاستمرار في تقديم قيمة مضافة للمؤسسات ، وبالتالي يجب على المراجعين الداخليين امتلاك عناصر مكونات رأس المال الفكري ليتمكن المراجعين الداخليين من تقديم قيمة مضافة للمؤسسة تضمن لها البقاء والاستمرار، ومن جانب آخر يتطلب من إدارة المؤسسات دعم المراجع الداخلي بما يحقق امتلاكهم لعناصر مكونات رأس المال الفكري مثل توظيف الكفاءات البشرية، وتطوير قدرات الموظفين في المراجعة الداخلية، وبناء هيكل تنظيمي مرن يحدد خطوط الاتصال والفصل بين المسؤوليات والواجبات والاختصاصات بما يمكنها من توفير مقومات البيئة التنظيمية الجيدة لتحسين كفاءة الأداء المؤسسي وتحقيق أهدافها المرجوة.

مشكلة الدراسة:

يعتبر رأس المال الفكري من الموضوعات المتجددة نتيجة لتجدد وتطور الحياة الاقتصادية، وإلى التغيرات المتواصلة والمتسارعة في بيئات الأعمال المعاصرة، وأصبح هناك اهتمام وتركيز كبير لموضوع رأس المال الفكري ومكوناته، لكونه يمثل بوابة الدخول لأفاق النجاح لأي مؤسسة طموحة تسعى إلى تحقيق أقصى مستويات الكفاءة والفعالية في وظائفها، ولعل وظيفة المراجعة الداخلية وما يترتب عليها من مسؤوليات وما تمثله من أهمية لنجاح المؤسسة، وذلك كما يوضحه تعريف المعهد الأمريكي للمراجعين الداخليين (Institute of Internal Auditors) بأن وظيفة المراجعة الداخلية تعد (نشاطاً استشارياً وتأكيدياً موضوعياً مستقلاً مصمماً لإضافة قيمة وتحسين لعمليات المنظمة حيث يساعد المنظمة على تحقيق أهدافها من خلال تقديم نهج منظم ومنضبط لتقييم وتحسين فعالية عمليات إدارة المخاطر والرقابة والحوكمة).

وبالتالي حتى يكون بمقدور وظيفة المراجعة الوفاء بواجبتها استناداً على ما ورد بالتعريف السابق يتطلب أن تتوفر لوظيفة المراجعة الداخلية عوامل جودة الأداء التي بدورها تحقق مفهوم جودة المراجعة الداخلية وهذه العوامل تتمثل في مكونات رأس المال الفكري، حيث أكدت هذه الحقيقة في إحدى نتائج دراسة مليجي بأنها: (تعتمد جودة أنشطة المراجعة الداخلية وفعاليتها وتحسين جودتها على مدى توافر عدة عوامل ومن أهمها المستوى التعليمي للمراجع الداخلي وخبرته العملية بطبيعة عمل المنشأة، والتدريب المستمر، وحجم المراجعة الداخلية، واستقلالها الإداري والقتني، ومدى توافر دليل ينظم إجراءات عملها، وتقييم جودة أداء المراجعة الداخلية، ومدى توافر الدعم اللوجستي من الإدارة. وأن هذه العوامل مجتمعة تمثل معظم مكونات رأس المال الفكري، وهي تؤثر على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية، وبالنظر إلى تقرير ديوان المحاسبة الليبي الصادر في عام 2021م عند تناوله نظام الرقابة الداخلية بالمصارف التجارية (الصحاري - الوحدة - الجمهورية - التجاري الوطني)، أكد على وجود ضعف في نظام الرقابة الداخلية بفروع ووكالات هذه المصارف، وأنها تفتقر لوجود العدد الكافي والمؤهلين من المراجعين الداخليين، وقصور في أداء المراجعين الداخليين، وضعف تقاريرهم الشهرية والطارئة المتعلقة بوقائع الاختلاس وإهمال فروع المصارف بمعالجة الملاحظات والأخذ بالتوصيات الصادرة عن إدارة المراجعة الداخلية بها. وتأسيساً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول معرفة أثر مكونات رأس المال الفكري على جودة أداء المراجعة الداخلية في المصارف التجارية العاملة بالخمس، وبناء عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي (هل يوجد أثر لرأس المال الفكري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية في المصارف التجارية العاملة بالخمس؟)

التساؤلات الفرعية:

من خلال التساؤل الرئيس السابق يمكن صياغة التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل تتوفر مكونات رأس المال الفكري بالمصارف قيد الدراسة؟
2. هل تؤدي وظيفة المراجعة الداخلية بجودة بالمصارف قيد الدراسة؟

فرضية الدراسة

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري على جودة وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة ومن الفرضية الرئيسية يمكن اشتقاق الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال العملاء على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تدرس أحد أهم الموارد المادية للمؤسسات والمتمثل في رأس المال الفكري ولما له من دور فعال في إضافة قيمة لجودة أداء المؤسسة، وإمكانيته في تحقيق ميزة تنافسية أمام المؤسسات المناظرة، كما إنه يمثل أحد المحددات الرئيسية التي يتوقف عليها جودة الإداء المؤسسي، أي أنه يمكن القول أن جودة المؤسسة تتوقف على جودة العنصر البشري فيها، وجودة العنصر البشري تتوقف على جودة الأفكار والمعارف التي يكتسبونها، كما أن هذا يتطلب بيئة عمل تتوفر فيها المقومات المساندة للاستفادة من المورد البشري والتي تمثل العناصر الأخرى في مكونات رأس المال الفكري وهي رأس المال الهيكلي، ورأس مال العملاء، وذلك لمعرفة أثر هذه المكونات على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالبيئة محل الدراسة، وما يضيفه ذلك من أهمية للبيئة محل الدراسة في التعرف على مواطن القوة والضعف في بيئتها الداخلية وما تقدمه الدراسة من إضافة معرفية متخصصة لكافة الباحثين.

أهداف الدراسة

يعتبر الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو التعرف على أثر مكونات رأس المال الفكري جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف التجارية الليبية العاملة بالخمس، وما لهذه المؤسسات من أهمية في تحسين جودة أدائها المؤسسي ولا سيما جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية باعتبارها من أهم الوظائف المحورية بالمنظمة والتي تمثل صمام الأمان لمنع حدوث الأخطاء ومواجهة المخاطر المحتملة وتفعيل نظم الرقابة الداخلية وتطبيق مبادئ الحوكمة بها، وبناء عليه فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. معرفة مدى توفر مكونات رأس المال الفكري بالمصارف قيد الدراسة.
2. معرفة مستوى جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.
3. تحديد أثر مكونات رأس المال الفكري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية: تم التركيز في إعداد هذه الدراسة من الناحية الموضوعية على مكونات رأس المال الفكري كمتغيرات مستقلة وهي (رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي - رأس مال العملاء)، وكذلك التركيز على المتغير التابع وهو جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية.

الحدود المكانية: في هذه الدراسة تم التعرف على أثر مكونات رأس المال الفكري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف التجارية الليبية بالخمس.

الحدود الزمنية: تم القيام بهذه الدراسة من يوليو الي أكتوبر سنة 2023م

الدراسات السابقة

دراسة (إبراهيم 2023)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم رأس المال الفكري ومفهوم جودة التدقيق الداخلي وأثر رأس المال البشري في جودة التدقيق الداخلي في البنوك التجارية الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها، ان المصارف التجارية الأردنية تهتم بأبعاد رأس المال الفكري في اعمالها المصرفية وتعتبره مدخل مهم في تحقيق جودة عمليات المراجعة الداخلية، وإن رأس المال الفكري يُعد أكثر أهمية وفعالية من رأس المال المادي في المصارف التجارية الأردنية، وإن توظيف رأس المال الفكري في البنوك الأردنية له انعكاس إيجابي على جودة عمليات المراجعة الداخلية.

دراسة (يوسف 2022)

اجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على أهمية رأس المال الفكري من منظور علمي، وأهميته في إدارة التحديات الاستراتيجية التي تتوقع المؤسسات مواجهتها مستقبلا، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، وكان من أهمها، وجود أهمية لمكونات رأس المال الفكري (رأس المال البشري- رأس المال الهيكلي- رأس المال العلاقات) في تطوير أداء الأنشطة المختلفة بالمؤسسات، ولرأس المال الفكري أثر في تطبيقات إدارة الجودة الشاملة، ووجود علاقة بين مكونات رأس المال الفكري والتحديات الاستراتيجية للمؤسسات مستقبلا، وله تأثير على قدراتها في المستقبل، وعلى دعم وزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات.

دراسة (عبد الدايم 2019)

قامت هذه الدراسة بهدف التحقق من مدى توافر مكونات رأس المال الفكري في البنوك المدرجة في بورصة فلسطين، والتعرف على أثر مكونات رأس المال الفكري (البشري، الهيكلي، العلاقات) على الأداء المالي في البنوك المدرجة في بورصة فلسطين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها، أن البنوك المدرجة ببورصة فلسطين تتوفر فيها مكونات رأس المال الفكري، كما تبين بأن هناك أثر لبعض هذه المكونات المتمثلة في (رأس المال الهيكلي - رأس المال العلاقات) على مؤشرات الأداء المالي في البنوك المدرجة في بورصة فلسطين.

دراسة (يوسف 2019)

أعدت الدراسة بهدف قياس مدى توافر عناصر رأس المال الفكري بالبنوك التجارية بمصر، والتعرف على أثر مكونات رأس المال الفكري على أداء هذه البنوك باستخدام محاور بطاقة الأداء المتوازن، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان أهمها أن رأس مال العملاء يمثل المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية لمكونات رأس المال الفكري، وجاء مكون رأس المال البشري في المرتبة الثانية ورأس المال الهيكلي في المرتبة الثالثة، ومن جانب محاور بطاقة الأداء المتوازن وكان المحور المالي يمثل المرتبة الأولى من حيث الأهمية النسبية ثم يأتي ترتيب باقي محاور البطاقة بشكل تنازلي لكل من محور العملاء، محور التعلم والنمو، محور العمليات الداخلية، ووجود ترابطات ذات دالة إحصائية بين مكونات رأس المال الفكري ومحاور بطاقة الأداء المتوازن، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباط

قوية بين (مكون رأس مال العملاء، ومحور التعلم والنمو)، وكان أقل علاقة ارتباط بين (مكون رأس المال البشري، ومحو العملاء).

وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة حيث هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اثر مكونات راس المال الفكري على جودة وظيفة المراجعة الداخلية وهو ما يختلف عن الدراسات السابقة مثل دراسة عبد الدايم (2019) التي هدفت الى التحقق من مدى توافر مكونات رأس المال الفكري بالمصارف المدرجة في بورصة فلسطين، ودراسة يوسف (2019) التي هدفت الى تحليل العلاقة بين مكونات المتغيرين رأس المال الفكري وبطاقة الأداء المتوازن بالمصارف التجارية في مصر، ودراسة يوسف (2022) والتي هدفت الى معرفة أهمية رأس المال لفكري كمنظور علمي وفي إدارة التحديات الاستراتيجية المتوقعة وتحديد الطرق التي يجب أن تستخدمها المؤسسات في إدارة ومواجهة تلك التحديات، ودراسة إبراهيم (2023) التي توافقت في صيغة الهدف مع الدراسة الحالية ولكن هناك اختلاف في مضمون الوصول الي الهدف حيث ان الدراسة الحالية استندت على منهجية التحسين المستمر بينما دراسة إبراهيم تناولت المضمون للهدف على بعض المقومات الأساسية الواجب توافرها وأعتبرها مقياسا للجودة.

الإطار النظري للدراسة:

المبحث الأول / مفهوم وأهمية مكونات رأس المال الفكري

مفهوم رأس المال الفكري:

توجد العديد من التعريفات التي تتناول مفهوم رأس المال الفكري والتي يمكن الإشارة لها فيما يلي:

يعرف رأس المال الفكري بأنه: مجموعة من المهارات والمعارف والمواهب والتجهيزات التي يمكن توظيفها لإضافة قيمة للمؤسسة.

ويعرف بأنه: كل ما يمتلكه العنصر البشري من معرفة ممثلة في المهارات، والخبرات، والتعليم المتراكم، الذي يمكن أن يتم تحويله إلى قيمة مضافة للمؤسسة، ويعرف أيضا بأنه: كل يمتلكه الأفراد بالمؤسسة ويؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة.

وفي دراسة (بوزناق، مرازقة) عرف رأس المال الفكري بأنه عملية التفاعل بين كل ما تملكه المؤسسة من أصول غير ملموسة متمثلة في كفاءة وخبرة ومهارة العاملين في المؤسسة، وما تمتلكه من علاقات خارجية مع العملاء، وما تمتلكه من هيكل تنظيمي، يساعدها على تحقيق قيمة مضافة وزيادة وتحسين قدرتها التنافسية في السوق.

وفي دراسة (جواد، إسماعيل) عرف رأس المال الفكري بأنه القدرات والمهارات التي يتميز بها العاملين بالمؤسسة عند تقديم مساهمات فكرية إبداعية تؤدي إلى إضافة قيمة ملموسة للمؤسسة واعتبارها ميزة مستقبلية للمؤسسات في ظل ما قد تواجهه المؤسسات في القرن 21 من تقدم تقني ومتسارع والتغيرات المتلاحقة في بيئات العمل المعاصرة وما يمكنها من تقديم منتجات وخدمات تلبي متطلبات السوق المتغيرة والمتجددة.

ومما تقدم يمكن القول بأن مفهوم رأس المال الفكري هو ما تمتلكه المؤسسة من مواصفات متميزة في مواردها البشرية من حيث المؤهلات والمعارف والخبرات والمهارات المتنوعة وما تمتلكه من هيكل تنظيمي يحقق مبدأ الفصل بين الاختصاصات ويحقق العدالة التنظيمية والتوزيع الجيد لخطوط السلطة والمسؤولية وما توفره من دليل إجراءات

العمل ، وما تمتلكه من علاقات جيدة مع عملائها داخل وخارج المؤسسة، وإمكانية توظيف القدرات البشرية مع باقي مكونات رأس المال الفكري في تحقيق أقصى درجات المنفعة لتتمكن المؤسسة من تبوأ مركزا تنافسيا مرموقا، وتحقيق سمات التميز المؤسسي وصولا إلى الريادة المستدامة.

رأس المال المادي، ورأس المال الفكري

يوجد لدى الكثيرين فهم مفاده أن رأس المال المادي هو نفسه رأس المال الفكري، أو يمثل جزءاً منه، وفي فهمهم لا يوجد ما يميزهما عن بعضهما، وينظر على إنهما مرادفين لنفس المعنى، في حين أن هناك خصائص لكل منهما يجعل الفرق بينهما كبير وواضح جداً، حيث يتمثل رأس المال المادي في الأموال والمباني والمخزون والآليات وغيرها من الأصول الملموسة التي تظهر في الميزانية، بينما يتمثل رأس المال الفكري في مجموعة من الأصول غير الملموسة التي لا يمكن إظهارها بسهولة ضمن بنود الميزانية العمومية للمؤسسة، ولأجل التوضيح يمكن توضيح الفروقات وكيفية التمييز بينهما في الجدول التالي:

جدول رقم (1) مقارنة توضيحية للفرق بين رأس المال المادي ورأس المال الفكري

عنصر التمييز والقياس	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
المواصفات الأساسية (المادية والملموسة)	مادية ملموسة مثل: المبنى، التجهيزات، التقنية، وغيرها	غير مادية (غير ملموسة) معارف، مؤهلات، خبرات، أفكار إبداعية
مكانها	داخل موقع الشركة	داخل عقول العاملين
استخدامها يعتمد على	المجهود العضلي أكثر	على المجهود العقلي أكثر
العمر الافتراضي	له عمر زمني افتراضي محدد ويتناقص بشكل مستمر	عمره الافتراضي يزيد بالتدريب والتعليم المستمر ويتناقص بجمود التدريب والتعليم المستمر
القيمة المضافة	تتناقص بشكل مستمر	تتزايد بشكل مستمر
الأهمية النسبية	مهمة	مهمة جدا وتتزايد وتتطور وتنوع بشكل مستمر
القدرة التنافسية	محدودة	عالية
البعد الاستراتيجي	قصير أو مؤقت	بعيد المدى
الميزانية العمومية	تظهر	لا تظهر

المصدر: من إعداد الباحثان

مفهوم الجودة

تعتبر الجودة مفهوم إداري يعمل على التوظيف الأمثل لجميع مكونات المؤسسة وجعلها تحقق أقصى مستوى من الكفاءة والفعالية بشكل دائم ومستمر ومتجدد، الأمر الذي يتطلب من المؤسسة أن تمنح الأهمية القصوى لهذا المفهوم، كما يمثل مفهوم الجودة المحرك والمؤثر الفعلي بشأن التفعيل الأمثل لوظائف الإدارة وتوظيفها بشكل فعال لإنجاح وظائف المؤسسة، ويتمثل مفهوم الإدارة في تحقيق الوظائف التالية (التخطيط، التنظيم، التوجيه، الرقابة)، ومن ثم

اتخاذ القرار الاقتصادي الفعال، بينما يتجسد مفهوم الجودة في تحقيق المراحل التالية لكل الأنشطة والعمليات المختلفة وهي (مرحلة التخطيط، مرحلة التنفيذ، مرحلة التقييم، مرحلة التحسين)، وذلك بهدف إرساء ثقافة تنظيمية داخل المؤسسة ويعمل بها جميع منتسبيها لضمان استدامة التحسين المستمر للأداء المؤسسي، وبالنظر في مضامين كلا المفهومين نجد إن هناك قواسم مشتركة إلى حد كبير بينهم، وبكاملان بعضهما البعض.

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن مفهوم الجودة يمثل خط السير أو المنهجية التي بدورها تحقق أقصى درجات الكفاءة والفعالية في أداء المؤسسة، لدى جميع العاملين بها وعلى مستوى كل الإدارات، والأقسام، والوحدات داخل المؤسسة لضمان الوصول إلى مخرجات تلبى احتياجات سوق العمل، وأن تتجاوز توقعات مستخدمي هذه المخرجات.

وتعتبر وظيفة المراجعة الداخلية أحد الوظائف المهمة بالمؤسسة التي يتطلب أن تحرص على تجويد مخرجاتها، وذلك عن طريق تجويد مدخلاتها، وتجويد عمليات التنفيذ أو التشغيل الأمثل لعملياتها ومهامها الداخلية، وأن يكون هناك توظيف أمثل لوظائف الإدارة عند أداء وظيفة المراجعة الداخلية، وذلك لما تمثله وظيفة المراجعة الداخلية من أهمية، كونها الدراع التنفيذي للرقابة الداخلية، وإرساء مبادئ الحوكمة، وتفعيل إدارة المخاطر.

مفهوم جودة وظيفة المراجعة الداخلية:

يعتبر مفهوم جودة وظيفة المراجعة الداخلية من الموضوعات التي تناولتها أدبيات الفكر المحاسبي منذ فترة، والتي تطور مفهومها نتيجة لتطور مفهوم الجودة وتطور علم الإدارة وتطور الحياة الاقتصادية، وظهور مفاهيم حديثة مثل التنافسية، والتميز، والريادة، والاستدامة، التي ألقت بظلالها على الأبعاد المتعلقة بمستويات الأداء المطلوب توفرها في المؤسسات المعاصرة، وما تتطلبها أبعاد مفاهيم الجودة اتجاه مستويات الأداء المؤسسي، ونظراً إلى ما تمثله وظيفة المراجعة الداخلية من أهمية كونها أحد الركائز الرئيسية لوظائف المنظمة، وما يترتب عليها من مسؤوليات أمام الأطراف الداخلية والخارجية، وما يؤدي ذلك من فرض واقع وتحديا كبيرا لتحقيق مستوى أداء مرضي بأفضل صورة ممكنة، وإن هذا لا يتحقق إلا بتوظيف أبعاد مفاهيم الجودة في وظيفة المراجعة الداخلية، المتمثل في القيام بأعمال التخطيط للعمل، ثم تنفيذ العمل وفق ما تم التخطيط له، ثم تقييم كفاءة وفعالية التخطيط والتنفيذ، وأخيراً إجراء التحسينات المطلوبة على الخطة لضمان التحسين المستمر للأداء، شريطة أن تصبح هذه المنهجية جزء من ثقافة المؤسسة ومنتسبيها والعمل بها بشكل دوري ومستمر لضمان جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بشكل مستدام، وقد تم الإشارة إلى أبعاد الجودة المطلوب تحقيقها عند أداء وظيفة المراجعة الداخلية من قبل المعهد الأمريكي للمراجعين الداخليين (IIA) في المعيار 1300 ضمن معايير الخصائص بعنوان، برنامج تأكيد وتحسين الجودة، وفي نصه: يجب على الرئيس التنفيذي للمراجعة أن يضع ويحافظ على برنامج لتأكيد وتحسين الجودة بحيث يغطي كافة جوانب المراجعة الداخلية، والذي يتضمن ما يلي:

- تقييم مدى توافق نشاط المراجعة الداخلية مع المعايير.
- تقييم مدى التزام المراجعين الداخليين بتطبيق مبادئ أخلاقيات المهنة.
- تقييم مدى كفاءة وفعالية نشاط المراجعة الداخلية، وتحديد فرص التحسين المتاحة .
- قيام مدير المراجعة الداخلية بالتشجيع على عملية الإشراف من قبل مجلس الإدارة في برنامج تأكيد وتحسين الجودة.

كما أشار المعهد الأمريكي للمراجعين الداخليين أيضاً في الفقرة 2010 من المعيار 2000 ضمن معايير الأداء إلى ضرورة قيام مدير المراجعة الداخلية بوضع خطة مبنية على المخاطر من أجل تحديد أولويات نشاط المراجعة

الداخلية، بما يتماشى مع أهداف المؤسسة، وما ورد به من اعتبارات يجب الأخذ بها عند التخطيط لمهمة المراجعة، ووضع أهداف لمهمة المراجعة الداخلية، وفي المعيار 2300 ضمن معايير الأداء الذي يشير إلى تنفيذ مهمة المراجعة، حيث أكد على ضرورة أن يقوم المراجعون الداخليون بتحديد وتحليل وتقييم وتوثيق المعلومات الكافية اللازمة لتحقيق أهداف مهمة المراجعة. وبناء على ما تقدم يتضح بأن المعهد الأمريكي للمراجعين الداخليين، يؤكد على ضرورة الالتزام بأبعاد مفهوم الجودة من تخطيط، تنفيذ، تقييم، تحسين، وظيفة المراجعة الداخلية، وبشكل مستمر، وهذا ما يمتلئه البُعد الجوهري لمفهوم الجودة.

وكما يقصد بجودة المراجعة الداخلية توافر مجموعة من الصفات أو العوامل التي تجعل المراجعين الداخليين يؤدون عملهم بجودة⁽¹⁾، وفي هذا السياق ورد ضمن معايير المراجعة الداخلية الصادرة عن المعهد الأمريكي للمراجعين الداخليين بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند تقييم جودة وظيفة المراجعة الداخلية، والتي تتمثل في مجموعة من المحددات لجودة الكفاءة المهنية وفعالية المراجعة الداخلية وهي التخطيط لعملية المراجعة – جودة تنفيذ المهام – الاستقلالية التنظيمية – التقييم الداخلي والخارجي لأداء وظيفة المراجعة الداخلية.

الدراسة الميدانية:

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات اللازمة لإعداد هذه الدراسة وفي دراسة طبيعة عناصر المسألة البحثية وأبعادها المختلفة، وإيضاح أثر المتغيرات الواردة بالفرضيات، وقد تم التركيز من خلال هذا المنهج على جانبين مكملين لبعضهما البعض وذلك على النحو الآتي:

1- الجانب التوثيقي المكتبي) وتتمثل فيما تناولته أدبيات الفكر المحاسبي من الكتب والدراسات والبحوث العلمية والتقارير الرقابية الحكومية التي تناولت موضوع رأس المال الفكري ، وجودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية من محاور مختلفة لغرض تغطية الجانب النظري من هذه الدراسة.

2- (الجانب الميداني) الاعتماد على جمع البيانات بواسطة استبانة تم تصميمها لأغراض الدراسة.

مجتمع وعينة الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في القيادات الإدارية والقائمين بأداء وظيفة المراجعة الداخلية بفروع المصارف التجارية الليبية العاملة بالخمس والبالغ عددها 6 فروع مصرفية وهم: (مصرف الوحدة فرع الخمس – مصرف الجمهورية فرع الخمس – مصرف الجمهورية فرع سوق الخميس – مصرف التجاري فرع الخمس – مصرف الصحاري فرع الخمس – مصرف الصحاري فرع سوق الخميس) وتم توزيع عدد 60 استمارة بواقع 10 استمارات لكل فرع لتغطية جميع العاملين المستهدفين بهذه الدراسة، استبعد منها (17) استمارة لعدم صلاحيتها للتحليل وبلغ عدد الاستمارات الصالحة للتحليل (43) استبانة بمعدل استجابة قدره (72%) تقريبا من عدد الاستبانات الموزعة.

ثالثا: أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة، وقسمت الاستبانة إلى عدد من المحاور، حيث شمل المحور الأول الأسئلة المتعلقة بخصائص مفردات مجتمع الدراسة من حيث (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المستوى

الوظيفي، سنوات الخبرة)، أما المحور الثاني فقد شمل عبارات تعبر عن مكونات رأس المال الفكري والمتمثلة في (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العملاء)، أما المحور الثالث فقد تضمن مجموعة من العبارات التي تقيس مكونات جودة المراجعة الداخلية والمتمثلة في (التخطيط، التنفيذ، تقييم وتحسين)، وقد تم استخدام الاساليب الإحصائية التالية في الدراسة:

1. معامل ألفا كرونباخ لإيجاد قيمة معامل ثبات أداة الدراسة(البحث).
 2. معامل الصدق الذاتي لإيجاد قيمة معامل قيمة صدق الدراسة.
 3. التكرارات والنسب المئوية لمعرفة خصائص مجتمع الدراسة.
 4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة مدى توفر مكونات رأس المال الفكري ومكونات جودة المراجعة الداخلية.
 5. معادلة الانحدار الخطي البسيط: والتي تستخدم لمعرفة أثر كل متغير مستقل على المتغير التابع.
- وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للإجابة على عبارات بنود الاستبانة، لتحويل الإجابات الوصفية إلى صيغة كمية، وذلك باستخدام الأوزان الآتية للمقياس بالجدول الآتي:

جدول (2) تحديد الاتجاهات وفق مقياس ليكرت الخماسي

تقييم المستوى	المتوسط الحسابي المرجح	الوزن	الإجابة
منخفض جداً	من 1 إلى أقل من 1.80	1	غير موافق بشدة
منخفض	من 1.80 إلى أقل من 2.60	2	غير موافق
متوسط	من 2.60 إلى أقل من 3.40	3	موافق نوعاً ما
مرتفع	من 3.40 إلى أقل من 4.20	4	موافق
مرتفع جداً	من 4.20 إلى 5	5	موافق بشدة

ومن أجل التحقق من ملائمة الاستبانة لمجريات البحث العلمي الحالي، كان لزاماً وانسجاماً مع متطلبات البحث العلمي القيام بإجراء اختبار الصدق والثبات وعلى النحو الآتي: -

الصدق الظاهري: - يقصد به قدرة الاستبانة للتعبير عن الهدف الذي صممت من أجله، وهناك عدة طرق لقياس هدف الاستبانة منها طريقة الصدق الظاهري، حيث تتضمن هذه الطريقة عرض الاستبانة على عدد من الخبراء والمختصين في هذا المجال لإبداء آرائهم وملاحظاتهم عن الفقرات لا إعادة بنائها، وبناء على ما قدمه المحكمون من آراء وملاحظات حول أداة الدراسة فقد تم تعديل بعض الفقرات من حيث البناء.

كما تم قياس ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) عن طريق احتساب (معامل كرونباخ ألفا) لجميع فقرات الاستبانة، وكانت معاملات الثبات تتمتع بدلالات ثبات مقبولة لغايات البحث العلمي، حيث وُجد أن قيمة معامل ألفا كرونباخ معاملات الصدق الذاتي للبنود تقترب من الواحد الصحيح، وبذلك يكون قد تأكد من صدق وثبات الاستبانة، وبهذا تكون الاستبانة في صورتها النهائية قابلة للتحليل، والنتيجة موضحة في الجدول الآتي.

جدول(3) يبين معاملات الثبات للاستبانة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ

ت	البند	عدد الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
1	رأس المال البشري	5	0.801	0.895
	رأس المال الهيكلي	5	0.748	0.865
	رأس المال العملاء	5	0.756	0.869
2	رأس المال الفكري ككل	15	0.887	0.942
3	مكونات جودة المراجعة الداخلية	17	0.900	0.949
	التخطيط	7	0.712	0.844
	التنفيذ	5	0.841	0.917
	تقييم وتحسين	5	0.777	0.881
4	الاستبانة ككل	32	0.951	0.975

رابعاً: خصائص مجتمع الدراسة ووصف متغيراتها:

أولاً خصائص مجتمع الدراسة: تتمثل الخصائص بالفقرات الآتية:

الجدول(4) توزيع مجتمع الدراسة حسب الخصائص الفردية والوظيفية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة %
المؤهل العلمي	دبلوم عالي أو أقل	25	58.1
	بكالوريوس	12	27.9
	ماجستير	2	4.7
	أخرى	4	9.3
	المجموع	43	100.0
التخصص العلمي	محاسبة	15	34.9
	تمويل ومصارف	6	14
	إدارة	17	39.5
	اقتصاد	2	4.7
	تخصصات أخرى	3	7
	المجموع	43	100.0
المستوى الوظيفي	مدراء	18	41.9
	موظف بمكتب المراجعة الداخلية	21	48.8
	موظف	4	9.3
	المجموع	43	100.0
الخبرة بالسنوات	أقل من 6 سنوات	4	9.3
	من 6 إلى أقل من 20 سنة	32	74.4
	من 20 سنة فأكثر	7	16.3
	المجموع	43	100.0

بالنظر في الجدول السابق (رقم 4) يتضح أن المؤهل العلمي لأغلب مفردات مجتمع الدراسة كان (دبلوم عالي أو أقل) بنسبة (58.1%) من إجمالي مجتمع الدراسة، ويليه المؤهل العلمي (بكالوريوس)، كما أظهرت النتائج أن ما نسبته (39.5%) كان تخصصهم (إدارة)، ويليه تخصص (محاسبة)، أما بالنسبة للمستوى الوظيفي فأغلبهم كانوا (موظفي مكتب المراجعة الداخلية) بنسبة (48.8%)، كما تبين أيضاً أن سنوات الخبرة لدى مفردات مجتمع الدراسة كانت (من 6 إلى أقل من 20 سنة) بنسبة (74.4%)، ويشكلون النسبة الأعلى، ويليه لسنوات الخبرة (من 20 سنة فأكثر).

ثانياً: وصف متغيرات الدراسة

يهدف الوصفي لمعرفة مدى توفر مكونات رأس المال الفكري ومعرفة مستوى أداء جودة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة، كلا على حدة، وتم استخدام بعض مقاييس النزعة المركزية كالتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

1- التحليل الوصفي (مكونات رأس المال الفكري)

الجدول رقم (5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمكونات رأس المال الفكري

ت	العبارات	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري	مستوى التوفر
1.	يتصف المراجعين الداخليين بالمصرف بالمهارات والخبرات والمعارف الفكرية المتنوعة	2.84	0.924	متوسط
2.	يحرص المصرف على توظيف المراجعين الداخليين من ذوي المؤهلات والخبرات والمهارات المعرفية والفكرية المتنوعة	2.56	0.908	منخفض
3.	يحرص المصرف على تنمية مهارات وكفاءة المراجعين الداخليين من خلال التعليم والتدريب والتطوير المستمر	2.30	0.773	منخفض
4.	يحرص المصرف على توفير بيئة تنظيمية تشجع المراجعين الداخليين على تقديم أفكار وأعمال إبداعية وابتكارية	2.72	1.202	متوسط
5.	يحرص المصرف على تحفيز المراجعين الداخليين المتميزين والذين يقدمون أفكار وأعمال إبداعية وابتكارية	2.49	0.768	منخفض
	المتوسط الحسابي (رأس المال البشري)	2.58	0.674	منخفض
1.	يوجد بالمصرف هيكل تنظيمي جيد ومعتمد يساعد المراجعين الداخليين على تعزيز أداء عملهم بشكل جيد ومستمر	2.75	1.031	متوسط
2.	يوجد بالمصرف التجهيزات والتقنيات اللازمة التي تساعد المراجعين الداخليين على أداء عملهم بشكل جيد	2.74	0.902	متوسط
3.	يوجد لدى المصرف دليل إجراءات عمل واضح ومعتمد ومعهم في كل إدارة وقسم ووحدة إدارية	2.50	0.768	منخفض
4.	يحقق الهيكل التنظيمي بالمصرف مبدأ الفصل بين السلطات والاختصاصات ويحدد خطوط السلطة والمسؤولية مما يساعد المراجعين الداخليين على أداء عملهم بصورة جيدة	2.70	0.860	متوسط
5.	حرص المصرف على التحديث المستمر لتطوير أساليب وإجراءات العمل لضمان معالجة البيانات والعمليات بشكل جيد وذو قيمة مضافة	2.82	1.013	متوسط
	المتوسط الحسابي (رأس المال الهيكلي)	2.70	0.560	متوسط
1.	يحرص المصرف على بناء علاقات متميزة مع العملاء والجهات التابعة والأطراف أصحاب المصلحة	2.81	1.109	متوسط
2.	أدى وجود علاقات متميزة بين المصرف والعملاء والجهات التابعة له والأطراف ذوي العلاقة إلى الحصول على الدعم وإضافة قيمة للمصرف بشكل مستمر	2.55	0.820	منخفض
3.	يحرص المصرف على تقديم خدمات متميزة للعملاء للمحافظة على مستوى ثقة عملائه الداخليين والخارجيين	2.58	0.823	منخفض
4.	أدى وجود العلاقات المتميزة بين المصرف والجهات التابعة والأطراف ذوي العلاقة إلى اكتساب ثقة ورضا عملاء المصرف الداخليين والخارجيين نوعاً ما.	2.78	0.812	متوسط
5.	يحرص المصرف على تقديم خدماته بمستوى يفوق توقع عملائه.	2.53	0.702	منخفض
	المتوسط الحسابي (رأس المال العملاء)	2.65	0.713	متوسط
	المتوسط الحسابي العام (مكونات رأس المال الفكري)	2.64	0.585	متوسط

تظهر نتائج التحليل الإحصائي الوصفي لأسئلة الدراسة في الجدول السابق (رقم 5)، نلاحظ من خلال مقارنة المتوسطات الحسابية بالمتوسط المعتمد في الدراسة، أن أغلب إجابات المبحوثين جاءت بمستويات منخفضة ومتوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لمكونات رأس المال الفكري ككل (2.64) وانحراف معياري (0.585)، وهذا يعني أن هناك تشتت قليل، ويشير المتوسط الحسابي إلى أن مكونات رأس المال الفكري ككل متوفرة نوعا ما للمصارف، ولكن ليست بالشكل المطلوب حسب المقياس المعتمد في الدراسة، وبالنسبة لمكونات رأس المال الفكري فأنها جاءت على التوالي (رأس المال الهيكلي بمتوسط حسابي (2.70)، رأس المال العملاء بمتوسط حسابي (2.65)، جاءت بمستوى متوسط، أما رأس المال البشري فجاء بمتوسط حسابي (2.58)، بمستوى منخفض حسب المقياس المعتمد في الدراسة.

2- التحليل الوصفي (مكونات جودة المراجعة الداخلية)

الجدول رقم (6) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات مكونات جودة المراجعة الداخلية

ت	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الجودة
1.	تعمل إدارة / قسم المراجعة الداخلية على إعداد خطة سنوية لأداء أنشطتها ومهام أعمالها ويتم عرضها على إدارة المؤسسة لمناقشتها وإجراء التعديلات بشأنها واعتمادها بشكل نهائي	2.81	1.052	متوسط
2.	تتضمن خطة المراجعة الداخلية مجموعة من الأهداف المنسجمة مع أهداف المؤسسة وخطةها وتتضمن أدوات قياس هذه الأهداف	2.74	0.848	متوسط
3.	تتضمن خطة المراجعة مجال ونطاق أداء عمل المراجعة الداخلية والمعلومات المطلوب الحصول عليها والأنشطة المستهدفة بعملية المراجعة	2.95	1.194	متوسط
4.	تتضمن خطة المراجعة الداخلية الموارد اللازمة لتنفيذ خطة المراجعة المستهدفة	2.84	0.998	متوسط
5.	تتضمن خطة المراجعة الأنشطة والمجالات ذات الأولوية في مجال عمل المراجعة الداخلية	2.60	0.760	متوسط
6.	تتضمن خطة المراجعة الخطة التشغيلية لتنفيذها وتتضمن المهام ومسؤوليات المسؤولين عن تنفيذها وزمن التنفيذ ونتائج التنفيذ	2.42	0.626	منخفض
7.	تتضمن خطة المراجعة الداخلية المرونة لإمكانية إدخال تحسينات عليها بما يضمن كفاءة وفعالية عمليات الحوكمة وإدارة المخاطر والرقابة الداخلية	2.33	0.778	منخفض
	المتوسط الحسابي (التخطيط)	2.65	0.667	متوسط
8.	يقوم المراجعين الداخليين بتنفيذ خطة المراجعة الداخلية وفق الخطة التشغيلية الموضوعة مسبقا.	3.05	1.336	متوسط
9.	يحرص المراجعين الداخليين على جمع المعلومات الكافية والموثوقة والمفيدة وذات الصلة بأهداف المراجعة الداخلية.	3.02	0.844	متوسط
10.	يحرص المراجعين الداخليين على القيام بأنشطة التحليل والتقييم المناسبة لنتائج أعمال المراجعة الداخلية.	2.98	1.080	متوسط
11.	يحرص المراجعين الداخليين على التوثيق الجيد للمعلومات الكافية والموثوقة وذات الصلة والمفيدة لتأييد استنتاجات ونتائج أعمال المراجعة الداخلية.	2.77	0.868	متوسط

متوسط	0.783	2.65	12. يحرص المراجعين الداخليين على القيام بأعمال الاشراف على مهام وأنشطة المراجعة الداخلية بما يضمن تحقيق أهدافها والتأكد من جودة الأعمال المنفذة.
متوسط	0.672	2.61	(المتوسط الحسابي) التنفيذ
متوسط	1.029	2.60	13. يحرص المراجعين الداخليين على إعداد تقارير عن نتائج أعمالهم ومهامهم بشكل مستمر لتحديد نقاط القوة والضعف فيها.
منخفض	0.768	2.51	14. يحرص المراجعين الداخليين على القيام بأعمال الاشراف على مهام وأنشطة المراجعة الداخلية بما يضمن سلامة التنفيذ وتصحيح الانحرافات أول بأول لتحقيق أهدافها والتأكد وضمان جودة الأعمال المنفذة
منخفض	0.735	2.47	15. يحرص المراجعين الداخليين على التأكد من فعالية نظام الرقابة الداخلية وإمكانية الاعتماد على المعلومات والأدلة ذات الصلة لتأييد استنتاجات ونتائج أعمال المراجعة الداخلية.
منخفض	0.883	2.44	16. تحرص إدارة المراجعة الداخلية على إبلاغ الأطراف المعنية بنتائج أعمالهم وبما يلزم من اتخاذ من إجراءات تصحيحية لضمان تحسين أداء وظيفة المراجعة الداخلية.
منخفض	0.566	2.35	17. يحرص المراجعين الداخليين على التأكد من سلامة الأساليب المطبقة بشأن جمع المعلومات الكافية والموثوقة والمفيدة وذات الصلة بأهداف المراجعة الداخلية، واقتراح ما الأساليب الأكثر فعالية.
منخفض	0.653	2.47	(المتوسط الحسابي) تقييم وتحسين
منخفض	0.531	2.58	المتوسط الحسابي العام (مكونات جودة المراجعة الداخلية)

من خلال المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وهو ما موضح بالجدول السابق (رقم 6) أن تقييم مستوى أفراد مجتمع الدراسة حول متغير جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية كان منخفض، وبانحرافات صغيرة لأغلب الفقرات، مما يشير إلى تشتت قليل في اتجاهات المجتمع، وأخيراً بلغ المتوسط الحسابي العام لمتغير جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية (2.58) وبانحراف معياري (0.531)، مما يشير إلى أن مستوى جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية جاء بمستوى منخفض حسب المقياس المعتمد في الدراسة، وبالنسبة لمكونات جودة المراجعة الداخلية فأنها جاءت على التوالي (التخطيط بمتوسط حسابي (2.65) بمستوى متوسط، التنفيذ بمتوسط حسابي (2.61)، تقييم وتحسين بمتوسط حسابي (2.47)، بمستوى منخفض حسب المقياس المعتمد في الدراسة.

خامساً: اختبار فرضيات الدراسة والنتائج والتوصيات

أولاً: اختبار فرضيات الدراسة

قبل عرض اختبار فرضيات الدراسة تم تحديد بعض القواعد والمتمثلة في الآتي:

1. إن درجة الثقة المتبعة في هذه الدراسة 95%، ومستوى المعنوية لهذه الدراسة يساوي 0.05.
2. تم الاختبار من خلال المقارنة بين مستوى المعنوية لهذه الدراسة والذي يساوي (0.05) وقيمة مستوى المعنوية المشاهد.
3. يتم إتخاذ القرار الإحصائي بقبول الفرضية البديلة ورفض الصفرية في حالة أن قيمة مستوى المعنوية المشاهد أقل من مستوى المعنوية لهذه الدراسة ويساوي (0.05)

اختبار الفرضية الرئيسية والتي تنص على:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

ولاختبار هذه الفرضية فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية كما يلي:

الفرضية الصفرية (H_0): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضية البديلة (H_1): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

لمعرفة ما إذا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري كمتغير مستقل على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية كمتغير تابع، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول رقم (7) يبين ذلك:

الجدول رقم (7) تحليل الانحدار الخطي البسيط لإيجاد أثر لمكونات رأس المال الفكري على جودة المراجعة الداخلية

مستوى المعنوية المشاهد	قيمة F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	92.557	0.693	0.832	مكونات رأس المال الفكري

يتضح من الجدول السابق (رقم 7) أن قيمة معامل الارتباط يساوي (0.832) بإشارة موجبة، وهذا يدل بأن العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وجودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية علاقة طردية، أي كلما زاد مكونات رأس المال الفكري زاد معها جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.693)، مما يعني أن مكونات رأس المال الفكري مسؤولة عن تفسير (69.3) من التغيرات التي تحدث في جودة المراجعة الداخلية، وهناك ما نسبته (30.7) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (92.557) بمستوى معنوية مشاهد أقل من (0.05) يساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، التي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضيات الفرعية: -

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال العملاء على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

اختبار الفرضيات الفرعية المستقلة:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

ولاختبار هذه الفرضية فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية كما يلي:

الفرضية الصفرية (H₀): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضية البديلة (H₁): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

لمعرفة ما إذا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري كمتغير مستقل على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية كمتغير تابع، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول رقم (8) يبين ذلك:

الجدول رقم (8) تحليل الانحدار الخطي البسيط لإيجاد أثر رأس المال البشري على جودة المراجعة الداخلية

مستوى المعنوية المشاهد	قيمة F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	67.000	0.620	0.788	رأس المال البشري

يتضح من الجدول السابق (رقم 8) أن قيمة معامل الارتباط يساوي (0.788) بإشارة موجبة، وهذا يدل بأن العلاقة بين رأس المال البشري وجودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية علاقة طردية، أي كلما زاد رأس المال البشري زاد معها جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.620)، مما يعني أن رأس المال البشري مسؤولة عن تفسير (62%) من التغيرات التي تحدث في جودة المراجعة الداخلية، وهناك ما نسبته (38%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (67.000) بمستوى معنوية مشاهد أقل من (0.05) يساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، التي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

ولاختبار هذه الفرضية فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية كما يلي:

الفرضية الصفرية (H₀): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضية البديلة (H₁): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

لمعرفة ما إذا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي كمتغير مستقل على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية كمتغير تابع، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول رقم (9) يبين ذلك:

الجدول رقم (9) تحليل الانحدار الخطي البسيط لإيجاد أثر رأس المال الهيكلي على جودة المراجعة الداخلية

مستوى المعنوية المشاهد	قيمة F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	65.000	0.616	0.785	رأس المال الهيكلي

يتضح من الجدول السابق (رقم 9) أن قيمة معامل الارتباط يساوي (0.785) بإشارة موجبة، وهذا يدل بأن العلاقة بين رأس المال الهيكلي وجودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية علاقة طردية، أي كلما زاد رأس المال الهيكلي زاد معها جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R²) يساوي (0.616)، مما يعني أن رأس المال الهيكلي مسؤولة عن تفسير (61.6%) من التغيرات التي تحدث في جودة المراجعة الداخلية، وهناك ما نسبته (38.4%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (65.000) بمستوى معنوية مشاهد أقل من (0.05) يساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، التي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي في جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال العملاء على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

ولاختبار هذه الفرضية فإنه يمكن صياغتها في صورة إحصائية كما يلي:

الفرضية الصفرية (H₀): لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال العملاء على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

الفرضية البديلة (H₁): يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال العملاء على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

لمعرفة ما إذا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال العملاء كمتغير مستقل على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية كمتغير تابع، تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول رقم (10) يبين ذلك:

الجدول رقم (10) تحليل الانحدار الخطي البسيط لإيجاد أثر رأس المال العملاء على جودة المراجعة الداخلية

مستوى المعنوية المشاهد	قيمة F	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	البيان
0.000	32.055	0.439	0.662	رأس المال العملاء

يتضح من الجدول السابق (رقم 10) أن قيمة معامل الارتباط يساوي (0.662) بإشارة موجبة، وهذا يدل بأن العلاقة بين رأس المال العملاء وجودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية علاقة طردية، أي كلما زاد رأس المال العملاء

زاد معها جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية (والعكس صحيح)، كما أن معامل التحديد (R^2) يساوي (0.439)، مما يعني أن رأس المال العملاء مسئولة عن تفسير (43.9%) من التغيرات التي تحدث في جودة المراجعة الداخلية، وهناك ما نسبته (56.1%) يرجع لعوامل أخرى، بالإضافة إلى حد الخطأ العشوائي.

وحيث أن قيمة (F) المحسوبة تساوي (32.055) بمستوى معنوية مشاهد أقل من (0.05) يساوي (0.000)، وهذا يشير إلى أن النموذج معنوي في تفسير العلاقة وقياس الأثر، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، التي تنص على أنه " يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لرأس المال العملاء على جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية بالمصارف قيد الدراسة.

ثانياً: النتائج والتوصيات

النتائج:

بالاعتماد على عرض ومراجعة أدبيات الدراسة ومن خلال تحليل البيانات التي تم جمعها ميدانياً من مجتمع الدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1. أن مستوى توفر مكونات رأس المال الفكري قيد الدراسة كان (متوسط)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (2.64) وكانت الأبعاد على التوالي (رأس المال الهيكلي بمتوسط حسابي (2.70) بمستوى متوسط، رأس المال العملاء بمتوسط حسابي (2.65)، رأس المال البشري بمتوسط حسابي (2.58)، بمستويات منخفضة.

2. أن مستوى جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية كان (منخفض) حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور ككل (2.58)، وبالنسبة للمكونات فأنها جاءت على التوالي (التخطيط، بمتوسط حسابي (2.65) بمستوى متوسط، التنفيذ، بمتوسط حسابي (2.61)، تقييم وتحسين، بمتوسط حسابي (2.47)، بمستوى منخفض بالمصارف قيد الدراسة.

3. وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لمكونات رأس المال الفكري على جودة المراجعة الداخلية، حيث بلغ معامل التحديد (69.3%) من التغير الحاصل في مستوى جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية يعود إلى التغير في مكونات رأس المال الفكري.

4. وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لرأس المال البشري على جودة المراجعة الداخلية، حيث بلغ معامل التحديد (62.0%) من التغير الحاصل في مستوى جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية يعود إلى التغير في رأس المال البشري.

5. وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لرأس المال الهيكلي على جودة المراجعة الداخلية، حيث بلغ معامل التحديد (61.6%) من التغير الحاصل في مستوى جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية يعود إلى التغير في رأس المال الهيكلي.

6. وجود أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لرأس المال العملاء على جودة المراجعة الداخلية، حيث بلغ معامل التحديد (43.9%) من التغير في الحاصل مستوى جودة أداء وظيفة المراجعة الداخلية يعود إلى التغير في رأس المال العملاء.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم مجموعة من التوصيات.

1. على إدارة المصرف المحافظة على مكونات رأس المال الفكري كونها تؤثر بشكل كبير في مكونات جودة المراجعة الداخلية.
2. تحفيز الموظفين على المشاركة في البرامج والورش التدريبية لتنمية مهاراتهم وزيادة كفاءتهم، واعتماد إجراءات هادفة للاحتفاظ بالكوادر البشرية المؤهلة والكفوة، وتوفير آليات تواصل تتيح المجال أمام الموظفين بمختلف المستويات الإدارية لتبادل المعرفة والخبرات فيما بينهم.
3. الاهتمام بإجراء عمليات التقييم والمراجعة المستمرة لأداء بهدف تطوير آليات العمل، وتبني السياسات والإجراءات الملائمة لتحسين مستوى خدمات المصرف وتعزيز مركزه التنافسي.
4. بناء وتنمية علاقات متميزة مع العملاء والجهات التابعة والأطراف أصحاب المصلحة، لأنهم يشكلون العمود الفقري لوجود المصرف واستمراره ونجاحه من خلال تقديم خدمات متميزة للعملاء للمحافظة على مستوى ثقة عملائه الداخليين والخارجيين على السواء.
5. إجراء دراسات وبحوث أوسع تشمل أبعاد أخرى للرأس المال الفكري كرأس المال الاجتماعي ورأس المال الثقافي، وعلاقته بمصطلحات أخرى.

المراجع:

- عزاز ، الطاهر ، أثر رأس المال الفكري على الميزة التنافسية للمنظمات تحليل نظري مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية المجلد 5 ، العدد19، 2020، ص 107.
- العبيشي، محمد بن عبدالله . نموذج مقترح لقياس وتقييم رأس المال الفكري في شركات الاتصالات السعودية، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، بجامعة الازهر ، المجلد 7، العدد2، 2010، ص 250 .
- سالم ، رمضان عاشور حسين ، بناء نموذج للعلاقات السببية بين أبعاد كل من رأس المال النفسي ومستوى الطموح والتدفق النفسي وراحة البال لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 22، العدد7، السنة 2021، ص 165.
- شبكة المحاسبين العرب <https://www.acc4arab.com>
- مليجي، مجدى مليجي عبد الحكيم، أثر جودة أنشطة المراجعة الداخلية على إدارة وجودة الأرباح كمدخل لتحسين الملاءمة والاعتمادية على القوائم المالية للبنوك التجارية السعودية، مجلة التجارة والتمويل، كلية التجارة جامعة بنها، المجلد الرابع، العدد 33، ص 39، ديسمبر 2013م.
- ديوان المحاسبة الليبي، التقرير العام لسنة 2021م، ص ص 103-131.
- إبراهيم، عمر خليل، اثر الإفصاح عن رأس المال الفكري في جودة التدقيق الداخلي في البنوك التجارية الأردنية، مجلة الجمعة العراقية، العدد(55 ج 3) لسنة 2023م.
- يوسف، محمد أحمد محمد، أهمية رأس المال الفكري في إدارة التحديات الإستراتيجية التي تواجه منظمات الأعمال، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 40، ديسمبر 2022م.

عبد الدايم، ساجد خالد محمد ديب، واقع رأس المال الفكري وأثره على الأداء المال في البنوك المدرجة ببورصة فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2019م.

يوسف، شريف محمد محمد، قياس رأس المال الفكري باستخدام بطاقة القياس المتوازن وأثر ذلك على أداء المنظمات بالتطبيق على البنوك التجارية في مصر، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، المجلد 49، العدد 2، لسنة 2019م.

القشبي، قراقيش، ظاهر، جهاد، رأس المال الفكري: الأهمية والقياس والافصاح، دراسة فكرية من وجهات نظر متعددة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخامس والعشرون، 2010م، ص 23.

بوزناق، مرازقه، حسن، عيسى، دور رأس المال المعرفي في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة، جلة الاقتصاد الصناعي، العدد 14(1)، 2018، ص 282.

جواد، إسماعيل، ناظم، ندى، تحليل رأس المال الفكري كأداة استراتيجية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 5، العدد 14، 2009، ص 132.

Institute of Internal Auditors: Quality Brochure, 2009. Disponible sur le site:
www.theiia.org/quality.

أبو جبل، نجوى محمود احمد، جودة المراجعة الداخلية ودورها في الحد من إعادة إصدار القوائم المالية دراسة تحليلية وتجريبية. مجلة البحوث المحاسبية، 2016، العدد 2، ص 78.
